أهوال القيامة

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة والاستعاذة والحمد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (آل عمران: 102)

«وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِينَ تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (النساء: 1)

«وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (الأحزاب: 70-71)

ومن أطاع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا.

الباب الثاني: الحياة الدنيا وحقارتها

عباد الله، لا بد أن نعلم أن هذه الدنيا مجرد ضيافة، وأننا نعيش فيها للاستعداد للحياة الباقية.

يجب أن نعي أن العمر مهما طال فهو قصير، وأن الحياة مهما عظمت فهي حقيرة عند الله ولا تساوي جناح بعوضة.

قال تعالى:

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» (آل عمران: 185)

الباب الثالث: الموت وما بعده

بعد الحياة الدنيا يأتي الموت، ثم القبر، وبعد القبر البعث ليوم الحساب.

قال تعالى:

«وَمَا تُوفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (آل عمران: 185)

«زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّأُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ» (طه: 55-56)

وقد أوضح النبي ﷺ أن كل عبد يبعث على ما مات عليه.

الباب الرابع: القبر والبعث

قال تعالى:

«وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» (الحج: 5)

وهذا آية من آيات الله في إحياء الموتى، كما أن البعث يوم القيامة حقيقة مؤكدة لا ريب فيها.

الباب الخامس: أمثلة من القرآن على إحياء الموتى

قوم موسى عليه السلام: طلبوا رؤية الله، فأهلكتهم الصاعقة ثم بعثهم الله بعد موتهم ليشكروا.

قصة القتيل في بني إسرائيل: أمرهم الله بذبح البقرة وضربها لتكشف عن القاتل.

أهل القاعون: أمر الله النبي بإحياء الموتى من العظام، لتأكيد المعاد الجثماني.

قصة الرجل الذي مر على قرية ميتة: أماته الله مئة عام ثم بعثه، ليعرف قوة الله في البعث.

قصة إبراهيم عليه السلام: سأل الله عن كيفية إحياء الموتى، فأرشد الله إلى الدليل في خلقه.

الباب السادس: القيامة والحساب

عباد الله، بعد البعث يأتي الحشر، وهو جمع الخلائق ليوم القضاء بينهم.

قال تعالى:

«يَوْمَ يُجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ» (إبراهيم: 42)

يوم القيامة يتضح فيه غضب الله على الظالمين ورضاه عن المطيعين، ويكون الحساب سريعًا.

الباب السابع: الحقوق وأهمية التقوى والاستعداد للآخرة

يجب على الإنسان أداء حقوق الله والناس قبل الموت، والإخلاص في الأعمال، والتوبة القريبة من الله، والاستعداد للوقوف بين يديه يوم القيامة.

قال النبي ﷺ:

«لا يزال المؤمن في أصله حتى يُبعث على ما مات عليه»

واستحضر دوماً أن التقوى هي الاستعداد للوقوف بين يدي الله.

الباب الثامن: الخاتمة والدعاء

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه.

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

عباد الله: استعدوا للوقوف بين يدي الله، وأخلصوا أعمالكم، وأدوا الحقوق، وتوبوا إليه قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه إلا العمل الصالح.

النص الكامل للمحاضرة

أهوال القيامة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِينَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله الشيء الذي لا بد أن لا ننساه الشيء الذي لا بد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف وأننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقية لا بد أن نعرف ونعيش أن العمر مهما طال فهو قصير وأن هذه الحياة مهما عظمت فهي حقيرة عند الله ولا تساوي عند الله جناح بعوضة لا بد أن نعرف عباد الله أن بعد هذه الحياة موت كما قال الله جل سعلا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون وجوركم يوم القيامة لا بد أن نعرف عباد الله أن بعد الموت قبر كما قال الله جل سعلا الهاكم التكافر حتى زركم المقابر لا بد أن نعرف ونعيش أن بعد القبر بعث وهو إحياء الموت يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم قال سبحانه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثهم ثم لتنفؤن بما عملكم فذلك على الله يطير فنعلمنا هذا كله فما المطلوب من الجميع فما المطلوب من الجميع المطلوب ما قال الله جل سعلا فآملوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملونها كبير يوم يجمعكم اليوم الجمعي ذلك يوم تغابهم فاستعدوا عباد الله استعدوا عباد الله واحرقوا على الخواتم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما مات عليه النبي رزين العقيل قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه قال أما مررت بوادي عونك جبن ثم مررت به يهتج خضراء قلت نعم قالت فلك آية الله في خلقه حديث صحيح لأنه موافق لنطف التنزيل قال سبحانه وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء انترت وربت وأنبثت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريد فيها وأن الله يبعث من في القبور عباد الله لقد رى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا وفي سورة البقرة وحدها خمسة أمثلة على ذلك المثال الأول قوم موسى عليه السلام قوم موسى عليه الصلاة والسلام حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهة فأقدتكم الصائقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لأنكم تشكرون فإحياهم الله بعد أن أقدتهم الصائقة المثال الثاني في قصة القتيل الذي قسم فيه بنو إسرائيل زمن موسى عليه الصلاة والسلام فأمرهم أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله فشعلوا والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا ضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلوهم المثال الثالث في قصة القوم الذين خرجوا من زيارهم وهم أولوث حذر الموت فقال لهم الله موتهم ثم يحياهم إن الله لديه فضلا على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون قال وطيع في تفسير ويش حدثنا السفيان عن ما يفره ابن حبيب من نهدي قال عن المنهال بن عمر الأسدي عن سعيد بن جبيب عن ابن عباس ترجمان القرآن قال في قوله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين خرجهم قال كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من القاعون قالوا نأتي أرضا ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع صدى وصدى قال لهم الله موتهم فماتوا فلما كان بعد دهر مر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه فأمره الله تعالى أن يقول أيتها العظام الغارية إلا الله يأمرك أن تكس في لحما وعقبا وجرجا فكان ذلك ثم أمره فنادى أيتها الأرواح إلا الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى قد أحياهم الله بعد ربتهم الطويلة أحياهم وهم يقولون فكان في إحيائهم عذرة ودنون قاطع على وقوع المعاد الجثماني يوم القيامة لهذا قال سبحانه إن الله لديه فضلا على الناس ولكن ما كفى الناس لا يشكرون أي لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دينهم ودنياهم وفي هذه القصة عذرة ودنون فإن هؤلاء القوم فأؤمنوا بنقض قصدهم وجاءهم الموت سريعا في آن واحدة المثال الرابع لإحياء الموتى في قصة الذي مر على قرية الميتته فات بعد أن يحييها الله فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال جنة العلا راه مئة عام ثم بعثه قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام قال أعلم أن الله على كل شيء يحيي القبيل اخترت المفسرون في هذا الذي مر فقال علي الموت عزيز وهذا هو المشفور وقال هو الخمر اسمه حز أما القرية مر عليها بعد تفريبي أما المثال الخامس في قصة إبراهيم القليل عليه الصلاة والسلام حين سأل الله فهذه صور خمسة كتاباً حشري بعد البعث فإذا علمنا عباد الله أن هناك بعث فعلى امرأة الله أن هناك حشر وهو جمع الخلائق يوم القضاء بينهم صم الله ذلك اليوم بيوم الجمع قال جل سانه يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التراب فلا إله إلا الله فلا إله إلا الله على يوم من الجهاد إن الله ولا يضل منهم أحد فلو أننا إذا مثلتوا إثناء لكان الموت أحد ولكننا إذا مثلتوا إثناء نعم عباد الله إنه العرض والحساب إن الله سريع الحساب يومئذ يتذكر الحساب إنا كننا وهو الأشوى سبحانه لم يكن ظالما لهم جملة من القرآن فالكل نفسه يوم تجد كل نفسه الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيم النشانه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الضائع إلى رهوانه اللهم صلي وسلم بارح عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد عباد الله ننصيكم ونسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله ومن تقوى الله الاستعداد للوقوف بين يدي الله جل في علاه عماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم الذي سيجمع الله فيه الأولين والآخرين اسمع بارك الله فيك اسمع السؤال وأعد الجواب بارك الله فيك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تذولوا إلى الجنة عن عمره فيما أبناه وعن شبابه فيما أبناه من أين اكتبه وفيما أنفع وقال الألباني وإسماع قال سبحانه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل فرأيته قاسع وتلك الأمثال أمر فارغ عبدالله ففي ذلك اليوم عباد الله يشتد غضب الجبار جل جلاله يشتد غضبه على من أنقه فأبن غيره وعلى من رزقه فسجر

غيره وعلى من أتبغى عليه اللعم ثم أعطاه قال عبيد الله بن المفسن أنه نظر إلى عبدالله بن عمر ويكذب أطابعه ويقول أنا الملك قال ابن عمر والله كأني أنظر إلى المنبر يتحرك من أدفلي فتأمل يطلبون رضا ربهم ماذا تريد خذواه يا ملائكة وانظوا بعبد الأطائل فتخيل نفسك فإذا عرفت أصحاب المنبر فتمل الأمل ومن فأنه سلم لك فرده عليك في ذلك الموقف وأخططه بأن كان أملك فيه عظيم يوم تجد صننة ما عملت من خير بحفرة وبالعروض ونغيت عن الزبزة تتساءل عن ثقوق إن الله بن المؤمنين منه يوم القيامة اعلم رعاك الله وعلى سراط المرسل ترهم يأكلوا ويتمثلوا وينزلوا الأمل واستقوا الله عباد الله واستقوا يوم ترجعون منه إلى الله أدوا الحقوق وتحللوا من بعضكم قبل أن لا يكون لكم ولا في نار أخلصوا أعمالكم توبوا إلى الله قربة نفوحة ورغم أننا ألوكا وشهادة عند الموت